ماظنك بما كان يبذل الملوك فى ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك
اهل الجنة التى الى اهل الدنيا لم يحتمل ابصارهم ولماتوا من شهوة
النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هنا
قال امير المؤمنين عليه السلم لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك
من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسى هذا الى مجاورة اهل
القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف
فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شئ من الدنيا سماعه
اعظم من عيانه وكل شئ من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال الله
واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفى الوحى القديم اعددت
لعبادى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا
هذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا
مهر الاخرة وانما مثل الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احدهما
تسقط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد
من الاخرة ومن هنا قول سيدنا جعفر بن محمد بن عليهما السلم انا لنحب
الدنيا وان لا نوتاها خير لنا من ان نوتاها وما اوتى ابن آدم منها
شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنا قوله عليه السلم انا لنحب اشارة الى

التوق آرزو وخواستن

وضرة المراة امراة زوجها ص

نوع الانسان وهذا البيان حال المكلفين فى الدنيا وليس فى ذلك اشارة اليه ولا
الى آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلم لا ينقص حظهم من
الاخرة ما يؤتونه من الدنيا وانى يكون ذلك وقد نزل جبرئيل الى النبى صلى الله
عليه وآله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفى كلها يقول هذه مفاتيح كنوز
الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك شئ فيأبى عليه السلم ويحب تصغير
ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التى تشترى بها هذا النعيم العظيم
الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضى لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه
الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التى انت فيها
ومن هنا قول على عليه السلم لسلمان الفارسى وضع عنك همومها لما ايقنت
من فراقها مع انا ما رأينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحهما ولا
رأينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا
اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك فاذا كنت فى شغل من
تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت
الى حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا
فى السوق بالحداده وستقف عليها فى كتابنا هذا فى باب الذكر ان شاء الله
وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه انه لما كان

الهم الحزن والجمع الهموم ص

Copyright © King Saud University